قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ تذكرون نسبا •
ومن يصلي القبلتين في الصبا • فغضب ابن زياد من قوله
وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لانلت مني خيرا ولالحقنك
به ثم ضرب عنقه وجعل ينكب بقضيب على ثنايا الحسين ويقول
ما رايت مثل هذا احسنا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال
كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رايته صلى
الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك وقال زيد بن ارقم ارفع
قضيبك فوالله لطال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
ما بين هاتين الشفتين ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك لولا
انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك بما هو
اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
الحسن والحسين على فخذيه ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد ثم نهض وهو
يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وتستعبد شراركم
فبعدا لمن رضي بالذل والعار ثم ان ابن زياد جهز علي ابن الحسين
ومن معه من حرمه الى يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع
الشمر بن ذي الجوشن في جماعة فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون
ويحيون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت من الحائط يد
فكتبت بدم • اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب •
فهربوا وتركوا الراس ووجدوا هذا البيت في كنيسة من
كنائس الروم بالعربية فسالوا من كتبه هنا قالوا ما ندري
وقال راهب انه مكتوب قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة وكانوا
اذا نزلوا منزلا اخرجوا الراس من الصندوق فوضعوه على

رمح



رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب
ووضعوا الراس على الرمح مستندا الى الدير فراى الراهب نورا من
الراس الى السما فسالهم عن الراس فقالوا راس الحسين بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بيس
القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم قال هل لكم
في عشرة الاف دينار وتكون الراس عندي ليلة قالوا وما يضرنا
فاخذ الراس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح
وقال لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم خرج عن الدير وصار يخدم اهل البيت
فلما ارادوا ان يقتسموها وجدوها خزفا وعلى احد جانبي الدينار
مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الثاني
وسيعلم الذين ظلموا الاية ولما وصلت الراس الشريف الى يزيد
دمعت عيناه وقال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف
حق الارحام لعن الله ابن مرجانة قد زرع لي العداوة في قلب البر
والفاجر اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله
اباعبد الله وتمثل بقول القائل • نفلق هاما من اناس اعزة •
علينا وهم كانوا اعق واظلما • ثم امر بالذرية فادخلوا الى
نسائه وكان اذا احضر طعامه دعا علي ابن الحسين واخاه عمر
فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين ووجه معهم
ثلاثين فارسا الى المدينة الشريفة ولما وصلوا لم يبق فيها احد
الا خرج وضج بالبكا وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه
واهلاه وامحمداه ثم قالت شعرا •

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
باهل بيتي واولادي اما لكم • عهد ما انتم توفوك بالذمم •

Copyright © King Saud University